حكاية حال

قصيدةٌ عصرية لحضرة الكاتب الشاعر المجيد نقولا افندي الحدّاد

رأى بنتَ من يهوى وقد جدَّ وجدُهُ ... وقطَّع منهُ الصدُّ قلباً متيَّما
طوى ليلهُ لم يجتلي بدرَ وجهها ... فما كان ليلٌ منهُ ادجى واظلما
فلما رآها استوقفتهُ وقد بدت ... لاقنوم من يهوى مثالاً تقنَّما
رشاً بنت خمسٍ قد تبدَّت لطرفهِ ... تلاعبُ اتراباً لها تشبه الدُمى
فظلَّ لديها حائر اللبّ هائماً ... يطيل اليها نظرةً وتوسُّما
واذ همَّ بالتسآل عنها اجابهُ ... فؤادٌ لديها بات ولهان مغرما
ألَستَ ترى فيها ملاحَ غادةٍ ... غدوتَ بها من شدة الوجد مُسقَما
فذي العين تلك العين والثغر ثغرها ... وقد ضارعتها نظرةً وتبسما
وفي ناظريها الشعر واللحظ لفظهُ ... وقد كلَّم القلب الشجيَّ فكلَّما
وفي ثغرها بيت القصيد وبحرهُ ... عُذَيبٌ يعوم الدرُّ فيهِ منظَّما
فذي نسخةٌ من رسم تلك مصغَّراً ... وحسبك هذا الحسن أن تتوسما

***

ولما تلقّاها تجافت وأجفلت ... وما ادركت من وجدهِ ما تضرَّما
ولا علمت ما في حشاهُ من الجوى ... وأنَّى لها سرُّ الغرام لتعلما
فبشَّ اليها ثم اوما تحبُّباً ... ورحَّب اغراءً وحيّا وسلَّما
ولكنها لم تجتبهُ غير نظرةٍ ... تفهَّم فيها الف معنًى وترجما
وما هيَ تعني ما استفاد وانما ... توهَّم عيني غيرها فتفهَّما
وضاحكها فاستأنست بابتسامهِ ... ولاطفها كيلا تصدَّ وتحجما

ولاعبها مستصبياً متودِّداً ومازحها حتى تميلَ وتبسما
ترامت عليهِ والتبذُّلُ عندها عفافٌ فلا تدري التآويل منهما
فؤادٌ كذاك القلب لكن بلا هوًى فخلَّ لها دَلٌّ على تلك حُرِّما
دلالٌ بلا تيهٍ رماها بحجرهِ فضمَّ ملاكاً طاهراً متجسّما
وعانقها مستنشقاً هُدبَ ثوبها ودغدغها حتى ملا ضحكُها الفما
فقبَّل كفَّيْها وقبَّل خدَّها وقبَّل عنيها وقبَّل مبسما
وروَّى لساناً للَّمى كان ظامئاً وبرَّد قلباً كان بالوجد مضرما

. . . . . .

رآنيَ يا أُمّي فتًى ما عرفتهُ ويا أُمِّ ما احلى الفتى ما أَرقَّ ما
وقصَّت عليها بنتها كلَّ ما جرى حديث صغيرٍ يخبر الامر مثلما
فقالت ومعنى قولها في ابتسامها وقد عرفت ذاك المحبّ المتيما
يمثّل دوراً يبتغيهِ حقيقةً وهيهات ما يبغيهِ قد عزَّ مغنما

اسئلة واجوبتها

شفا عمرو ـ بينا كنت اطالع في الجزء الخامس من كتاب الف ليلة وليلة المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت عثرت على جملةٍ في خبر حيقار الفيلسوف وهي من الرسالة التي بعث بها فرعون ملك مصر الى سنحاريب يقول فيها « اني قد اشتهيت ان ابني لي مقصورةً بين السمآء والارض واريد منك ان ترسل لي من عندك رجلاً حكيماً ... ويكون لك عندي كسيم اثور ونينوى ثلاث سنين » فما معنى لفظة كسيم هنا